**الخطبة الأولى:**

الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا, من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له, وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ } [آل عمران: 102].

أما بعد عباد الله، فإن خير الكلام كلام الله، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

معاشر المؤمنين الموحدين، استفتح حديث خطبتي هذه بحديث رسولي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم يوم أن قام على منبر جمعته لأول مرة، فما الذي حدث ؟! روى البخاري من حديث عبد الله بن عمر، وجابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهم أجمعين - دخل حديث بعضهم في بعض - قالا: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخطب يوم الجمعة على جذع نخلة، أو على جذع شجرة، فقالت له امرأة من الأنصار: يا رسول الله، ألا أصنع لك منبراً تقوم عليه إذا حدّثت الناس، قال: "إن شئتِ", فصنعته، فجاءوا به إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الجمعة، واتجه صلى الله عليه وآله وسلم إلى منبره ليرقى عليه في أول مرة يخطب عليه الجمعة، وشاء الله تعالى أن يمرّ عليه الصلاة والسلام على الجذع، كان الجذع ذاك الذي يقوم عليه صلى الله عليه وآله وسلم في طريقه إلى المنبر، فمرّ على الجذع صلى الله عليه وآله وسلم، ثم ماذا إخوة الإيمان ؟ ما الذي حدث ؟ عند ابن ماجة: فلما جاوز رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الجذع حنّ، وبكى، وخار حتى انشق وانصدع, يقول جابر، فلما مرّ صلى الله عليه وآله وسلم، وتخطى الجذع، يقول: بكى الجذع كبكاء الصبي، فنزل صلى الله عليه وآله وسلم من منبره، وذهب إلى الجذع فضمّه؛ كما يُضم الصبي حتى سكّنه صلى الله عليه وآله وسلم من البكاء، ثم قال عليه الصلاة والسلام :   
"لو لم أضمّه لحنّ هذا الجذع إلى يوم القيامة", يا الله، جذع من خشب يحن لفراق الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، يحن لما كان يُسمع عنده من الذكر، يحن، بل ويبكي بكاء الصبي لمفارقة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فكيف بنا إخوة الإيمان ؟! كيف بنا، وقد حُرمنا جميعاً مرافقة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، كيف بنا إخوة الإيمان، ونحن قلوب وأفئدة؟! كيف بنا إخوة الإيمان، لا نشتاق للقاء الرسول صلى الله عليه وآله وسلم؟، إن كانت فاتتنا لقياه في الدنيا، فإنا نبكي ونشكو إلى الله أن يرزقنا لقياه يوم القيامة.

أيها الإخوة الكرام، أحقاً تحبون رسولكم صلى الله عليه وآله وسلم من قلوبكم, أحقاً يتمنى الواحد منكم أن يرى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم, إن كنت كذلك أخي المبارك فاعلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو الذي قد تمنى أن يلقاك, نعم، هو الذي تمنى أن يلقاك، عند أحمد من حديث أنس رضي الله تعالى عنه قال صلى الله عليه وآله وسلم مرة، وهو بين أصحابه رضي الله تعالى عنهم: "وددت أني لقيت أخواني"، قال أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: أولسنا نحن إخوانك، يا رسول الله ؟، قال: "بل أنتم أصحابي, إخواني الذين آمنوا بي، ولم يروني", يا الله، يود صلى الله عليه وآله وسلم، ويتمنى لو أنه رآنا، ووالله إننا لنتمنى لو أننا رأيناه، ورافقناه، وصاحبناه، وكنا معه، وجالسناه، ونصرناه على دين الله سبحانه، وأعلينا معه كلمة الله عز وجل، أنت يا رسول، تتمنى أن ترانا، فكيف لا نتمنى نحن أن نراك، وأن نلقاك، بأبي وأمي أنت يا رسول الله !!، قالها صلى الله عليه وآله وسلم كما في صحيح الإمام مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه: أتدرون ما هي ؟، قالها عليه الصلاة والسلام: "من أشد أمتي حباً لي أناس يكونون من بعدي يود أحدهم لو رآني بأهله وماله"، من شدة محبته لرسولنا صلى الله عليه وآله وسلم يود لو أنه ضحّى بأهله أو بماله، ورأى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم؛ شوقاً له، وطلباً للقاءه ومرافقته.

أيها الإخوة، إن كانت فاتتنا مرافقة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في الدنيا، فهل أدلكم على ما هو أجلّ من هذا، وأعظم ! أن نرافق النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الجنة، وهل هذا ممكن !! أن أفوز باثنتين؛ أما الأولى؛ فأن أدخل الجنة، وأكون في أعلاها، مع خير العالمين، وأفضل الأولين والآخرين في أعلى جنان الخلود، ثم أفوز بالثانية؛ فأكون في الجنة مرافقاً لرسولي صلى الله عليه وآله وسلم، أوَ يمكن لعبدٍ أن يحصل على هذه الجنة؛ أن يرافق الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في جنان الخلود، والله كلنا نشتاق لذلك، وكلنا نتمنى ذلك، فحدثنا عن ذلك, كيف نرافق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الجنة ؟، حتى الصحابة الذي رافقوا الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في الدنيا ضحوا وقدموا وبذلوا وقتلوا لأجل أن يرافقوه في الجنة، منزلة عظيمة والله، في صحيح مسلم من حديث أنس رضي الله تعالى عنه أن رسولنا صلى الله عليه وآله وسلم أُفرد يوم أحد عن جيشه، في سبعة من الأنصار، ورجلين من قريش، فازدحموا على رسولنا صلى الله عليه وآله وسلم، ازدحم المشركون على رسولنا صلى الله عليه وآله وسلم، وهو عاشر هؤلاء العشرة، فلما ارهقوا الرسول عليه الصلاة والسلام، قال صلى الله عليه وآله وسلم لمن حوله: "من يردّهم عنا، وهو رفيقي في الجنة"، فانتدب لها شاب من شباب الأنصار، فتقدم رضي الله تعالى عنه يرد السهام والسيوف والحراب عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ورسولنا صلى الله عليه وآله وسلم كان من تكتيكه العسكري أن يتراجع هو ومن معه حتى يصل إلى الجبل، فيحتمي به، وهذا الشاب يردهم، ويؤخرهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بجسده، يستقبل طعناتهم وحرباتهم وسهامهم في صدره، لكن يريد أن يفوز بها في النهاية، وفي آخر الأمر سقط مقتولاً في أرض المعركة بعد أن أخرّهم عن رسولنا صلى الله عليه وآله وسلم، وارتفع صلى الله عليه وآله وسلم، فقرب إلى الجبل، لكنه لم يصل إليه، فقال صلى الله عليه وآله وسلم لمن بقي: "من يردهم عنا، وهو رفيقي في الجنة"، طار لها شاب آخر من الأنصار، فرصة لا تعوّض أن تكون مع رسول صلى الله عليه وآله وسلم في أعلى جنان الخلود، فما زال يردهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ويدافع عن حياضه حتى سقط الثاني، ثم في النهاية وصل صلى الله عليه وآله وسلم إلى الجبل، فالتفت صلى الله عليه وآله وسلم فرأى أن سبعة من الأنصار كلهم قُتلوا فداءاً لرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وحماية له، سبعة هم رفقاء محمد صلى الله عليه وآله وسلم في الجنة, فهل يمكن نحن الذين ما لقينا رسولنا صلى الله عليه وآله وسلم في الدنيا، هل يمكن أن نصل لمرتبة كهذه؛ أن نكون ممن يرافق الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في جنان الخلود، يا الله، كيف ؟، يكون هذا -أخي المبارك- إن صدقت الله صدقك الله، وإن صدق حبك لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بُلّغت بهذا الحب وبصالح العمل هذه الدرجة، فأرعني سمعك، واسمع لعل الله سبحانه وتعالى أن يبلّغك هذه المنزلة، أسأل الله أن لا يحرمنا وإياكم منها، اللهم ارزقنا مرافقة نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم في جنان الخلود، اللهم ارزقنا رؤيته، والجلوس معه، اللهم ارزقنا مرافقته يا رب العالمين في الآخرة، اللهم - إن كنت حرمتنا هذه في الدنيا - فلا تحرمنا منها يا رب العالمين في جنانك جنان الخلود .

فكيف أكون رفيق محمد صلى الله عليه وآله وسلم في الجنة، ها أنا أدلك على عمل، فالله الله فيه أخي المبارك؛ لتنل هذه المنزلة العظيمة، أما العمل: فيقول عليه الصلاة والسلام: "من كانت له ثلاث بنات أو ثلاث أخوات فاتقى الله، وأقام عليهن كان معي يوم القيامة في الجنة"، وأومأ صلى الله عليه وآله وسلم بالسبابة والوسطى، أين هذه من هذه ؟ وأين أنت من رسول صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ؟, بل في رواية: فأشار بأصابعه الأربع صلى الله عليه وآله وسلم, أخي المبارك، إنها التربية؛ أن يبتليك الله ويختبر صدق إيمانك، فيرزقك ثلاث بنات، أو توفق أن تكون أخًا أكبر لثلاث أخوات، ثم تتقي الله تعالى فيهن، تتعلم وسائل التربية الراقية، وتحرص ألا تكسر نفسياتهن، تحرص على أن تعظهن وتقيمهن على تقوى الله، تأمرهن بالمعروف، وتنهاهن عن المنكر، تحرص على أن تنفق عليهن، فإن البنات -أيها الإخوة- لا يُنفقن، ولا يُزوجن إلا إذا كنّ في الحلي والحلل، فترعاها حتى تنفّقها، وتزوجها من رجل صالح، نعم، لم يشترط الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الزواج، لم يشترط أن تزوجها حتى تنال هذه المنزلة، بل قال - كما في صحيح الإمام مسلم من حديث أنس -: "من عال جاريتين حتى تبلغا", هذا الشرط، وهذا هو العدد، "جاء أنا وهو يوم القيامة هكذا، وضمّ بين أصابعه صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم".

سبحان الله، كالأفراخ أول من يُقبلن عليك إذا دخلت البيت، يقربن منك، يجلسن بجوارك، يصعدن على رقبتك، يتمنين منك الود والمحبة، وحسن التربية، قلب كل مؤمن غيور يخاف من الله لا يجد إلا حسن الرعاية لهن، والقيام على أمرهن، وتنفيذ طلباتهن، وحملهن على طاعة الله، والحرص على إبعاد عاره وبناته أو أخواته عن معصية الله، فهنيئاً لك، يا رفيق محمد صلى الله عليه وآله وسلم في الجنة، هنيئاً لك أن فوزت بها، فالله الله، احرص على أن تقوم على هذه الرعاية، وعلى هذه التربية خير القيام حتى لا تبعد عن رسولك صلى الله عليه وآله وسلم في جنان الخلود.

ويتساءل البعض: وإذا لم يكن لي ثلاث بنات، وإذا لم أُرزق بثلاث أخوات، أو كنّ أكبر مني، فلم أرعاهن، ولم أقم على أمرهن، فهل هناك من سبيل ؟، فإني أشتاق أن أكون رفيق محمد صلى الله عليه وآله وسلم, هل هناك من سبيل حتى أُرافق حبيبي وشفيعي وقدوتي صلى الله عليه وآله وسلم ؟ـ تمنيت لو أني نُحرت وقُطّعت أشلاء؛ فداءاً لنصرته، وطلباً للدفاع عن دينه، فهل أستطيع أن أُرافق رسولي صلى الله عليه وآله وسلم، ولست ذا عيال؟، والجواب: أخي الكريم، اسمع نعم، قد تصبح رفيق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمالك, قد تُصبح رفيق الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بنقودك، يالله، بمالي، كم أدفع ؟ كم تأخذون من مالي، وتجعلوني رفيق محمد صلى الله عليه وآله وسلم في الجنة؟, كم تريدون مني حتى أبلغ هذه المنزلة ؟, يقول لك صلى الله عليه وآله وسلم كم تحتاج أن تدفع؛ لتبلغ هذه المنزلة، يقول عليه الصلاة والسلام كما في الصحيح: "أنا وكافل اليتيم له أو لغيره" يعني يكون اليتيم ابن أخيك، أو بنت أخيك، أو يكون لغيرك من غير أقاربك، المهم أن تكفل يتيماً، يقول صلى الله عليه وآله وسلم: "أنا وكافل اليتيم له أو لغيره في الجنة كهاتين"، وأشار مالك بالسبابة والوسطى، لكن كهاتين وضمهما، أو كهاتين وفرّقهما, في رواية الإمام البخاري، قال: كهاتين، وفرّج بينهما قليلاً، وفي رواية أبي داود، قال: كهاتين، وقرن بين إصبعه الوسطى، والتي تلي الإبهام, فما أقرب هذه من هذه، وكم ستبعد هذه مهما بعدت عن تلك، فهلّا كنت أنت الرجل الذي يشتري بماله مرافقة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم في جنان الخلود .

ثلاثةٌ من بناتك، والإنسان يعطف على أبناءه، أو يتيم واحد من غير أبنائك، يتيم واحد ويكفيك، لكن تقوم على كفالته لوجه الله، وتكفيه حوائجه الأصلية جميعها، لا تترك شيئاً لأحد، لا يشترك أحد معك في كفالة يتيمك؛ تكفيه في طعامه، تكفيه في كسوته، تكفيه في أدواته المدرسية، تكفيه في دوائه وعلاجه، تكفيه في سكنه حتى يبلغ، فإن كانت كفالتك له لا تؤدي كل هذه الحوائج فهي صدقة على يتيم، جزاك الله عنها خيراً, لكن إذا أردت مرافقة محمد صلى الله عليه وآله وسلم فاكفل يتيماً، لا يحتاج بعدها إلى غيرك؛ حتى تكون له كأبيه، تكفيه أن يسأل الناس, وأجمل من هذا وأعظم لو ضممته إلى بيتك، فعلّمته وربّيته كما كان في هدي صحابة رسولنا صلى الله عليه وآله وسلم.

المهم أن ترافق محمد عليه الصلاة والسلام في جنات الخلود؛ إما بتربيتك لعيالك، وإما بإنفاقك من مالك، وأُذكّرك بالحديث الذي ذكرته قبل قليل في صحيح الإمام مسلم: "من أشد أمتي حباً لي أناس يكونون من بعدي، يود أحدهم لو رآني بأهله وماله"، فلتكن تربيتك لأهلك، وإنفاقك لمالك دليل حق، وشاهد صدق على أنك تحب أن تلقى رسولك صلى الله عليه وآله وسلم وإمامك.

أيها المتحدث، هيجت في قلوبنا أشجان، وحركت في قلوبنا أحاسيس وأحزان، ووالله، إننا لنتمنى أن نلقى رسولنا صلى الله عليه وآله وسلم، ونرافقه في جنات الخلود، لكن ماذا تقول في سائل يسألك ليس له مال، وليس عنده عيال، وهو في هذا من أشد الناس حرصاً على أن يرافق الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في الجنان، فهلّا هناك من سبيل، والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه.

أقول: أخي السائل، إذا كنت تريد أن تكون أنت كذلك مع الذين يرافقون الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في جنات الخلود، وليس لك مال ولا عيال، فاسمع لهذه البشارة، في صحيح الإمام مسلم أن شاباً كان فقيراً، ليس ذا زوج، وليس ذا مال، لكنه كان يرافق الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، كان يبيت معه، فإذا أراد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم حاجة قضاها له، وإذا قام صلى الله عليه وآله وسلم في الليل ليصلي صبّ له ماء وضوئه، كان يخدم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، كان يخدم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ويرافقه، اسمه ربيعة بن كعب الأسلمي، مرة من المرات قام في خدمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد أن بات عنده، تخيّل شاب يترك كل شي، يترك السهر والملاهي، ويذهب يبيت عند الرسول عليه الصلاة والسلام، حتى إذا قام صلى الله عليه وآله وسلم جاء هذا الشاب وصبّ له من ماء الوضوء، فقال له مرة صلى الله عليه وآله وسلم: "سل"، شاب لا مال، ولا عيال، لا بيت، ولا زوج، ماذا سيتمنى ؟، فكّر هذا الشاب، فلم يجد عنده أُمنية أعز من الكلام الذي كنا نتكلم فيه قبل قليل، ما وجد أُمنية في قلبه يتمناها أعظم من أن يقول: أسألك مرافقتك في الجنة، يا رسول الله، أسألك مرافقتك في الجنة، يا رسول الله، سبحان الله ! مع أنه رافق الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في الدنيا، ومع ذلك يسأل ما هو أجل؛ أن يرافق الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في الجنة، فقال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لهذا الشاب: "أوَ غير ذلك"، لعلك تريد أمرًا آخر، فكان الشاب في شدة التصميم على أن يلبي له صلى الله عليه وآله وسلم هذا الطلب الوحيد، قال: هو ذاك يا رسول الله، أي ما أُريد منك إلا هذه الخدمة أن أُرافقك في الجنة، فقال له صلى الله عليه وآله وسلم وقد عرف صدقه، وصدق كثير من الشباب من بعده في مرافقة محمد صلى الله عليه وآله وسلم، قال له صلى الله عليه وآله وسلم: "فأعني على نفسك بكثرة السجود"، تريد ترافق الرسول عليه الصلاة والسلام أكثر من الصلاة، فإذا أكثرت من الصلاة أكثرت من السجود، أو أطل السجود في الصلاة، فإذا فعلت ذلك كثّرت سجودك، وما أنت ساجد لله سجدة إلا رفعك الله بها درجة، فإذا جلست مع الناس في أحاديث مجالسهم ومنتدياتهم، أو إذا سمرت مع الناس في مجالس سمرهم وسهرهم، قمت من بين سمرهم، وصففت مصلاك، وقمت تتعبّد لمولاك، إنخلست وانخنست من بين مجالس أحاديثهم، وصففت قدميك، وفرشت مصلاك، وقمت تتعبّد لمولاك، فالله الله، يا طالب مرافقة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في الجنة، الله الله، بكثرة الصلاة، وكثرة السجود؛ فإن هذا طريقك لتبلغ الدرجة العظيمة التي تتمناها.

وبعض الناس موفّق في حبه، وصدق شوقه لمرافقة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، فتراه يُتعب جسده بكثرة السجود؛ ليرافق الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وتراه يُنفق من ماله بكثرة كفالات الأيتام؛ ليرافق الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وتراه يحرص على أن يربي ويرعى بناته أو أخواته، ومنا من يحرص على اثنتين، ومنا من يحرص على واحدة، ويستمسك بها، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم, المهم من منا غداً -يوم القيامة- سنراه وهو في رفقة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم .

اللهم لا تحرمنا من ذلك، اللهم إنا نسألك ذلك، اللهم بلغنا مرافقة محمد نبينا، وشفيعنا يوم الدين, قلت ما سمعتم، وأستغفر الله لي ولكم، فاستغفروه؛ إنه هو الغفور البر الرحيم.

**الخطبة الثانية:**

الحمد لله على إحسانه، والشكر لله على توفيقه وامتنانه، أحمده ربي سبحانه؛ تعظيماً لشأنه، وأصلي وأسلم على رسوله الداعي إلى رضوانه، وعلى آله وأصحابه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

القضية - إخوة الإيمان - ليست قضية كلام، فكم من مرة سمعنا مثل هذه الأحاديث!، القضية قضية حب صادق، والله أعلم من الذي يحب من قلب صادق أن يصحب الرسول عليه الصلاة والسلام في جنان النعيم، القضية قضية حب صادق، بعضنا ضحى لأجل أن يصحب مشهورًا من المشاهير، مع أنه قد لا يكون صالحاً، بعضنا قد بذل؛ لكي يتعرف على مسؤول من المسؤولين الكبار، مع أنه قد لا يُفتح له شيء من الدنيا، فمن الذي صدق الله بحب حقيقي أن يرافق الرسول عليه الصلاة والسلام، القضية قضية شيء يقرّ في القلب، ويصدقه العمل، من منا هذا الرجل - أيها الإخوة -؟، إن كل هذه الثلاث تحتاج إلى استمرار؛ فكفالة اليتيم كفالة مستمرة إلى أن يبلغ، وتربية البنات تربية مستمرة إلى أن يبلغن، وكثرة السجود إلى الممات، فالمسألة ليست تأثر مؤقت، المسألة ليست بالأماني، المسألة جهاد نفس حتى تقوم على هذا الأمر، فتنال تلك المنزلة، المسألة مسألة حب صادق، إخواني، أعرابي - بدوي من أهل البادية - ليس مثقف بثقافتنا العصرية، ولا يحمل شهادات مثلنا، لكن جاء إلى الرسول عليه الصلاة والسلام، فقال: يا رسول الله, لا، ما قال: يا رسول الله, قال: يا محمد، بصوت جهوري، فقال له صلى الله عليه وآله وسلم: "هاهم", فردّ عليه بنحو من صوته، فقالوا له: إنك عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فغضّ من صوتك، فقد نُهيت عن ذلك، قال: يا محمد، المرء يحب القوم، ولما يلحق بهم ؟!، يا رسول الله، إنسان يحب أُناس صالحين حب عظيم وحب كبير، لكن أعماله ما بلغت أن تكون مثل أعمالهم، وأقواله ما بلغت أن تكون مثل أقوالهم، قال: يا محمد المرء يحب القوم، ولما يلحق بهم، قال صلى الله عليه وآله وسلم له، ولمن كان مثله في شوقه: "المرء مع من أحب", ويأتي أعرابي - بدوي آخر - ما معه شهاداتنا العصرية، لكن عنده شيء في قلبه اسمه حب الله، وحب رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: يا رسول الله، متى الساعة ؟, اسمع للسؤال، واسمع للرد من رسولنا صلى الله عليه وآله وسلم، قال: "ماذا أعددت لها ؟"، قال: ما أعددتُ لها كثير صلاة، ولا صدقة، ولا صوم، ولكني أُحب الله ورسوله، قال صلى الله عليه وآله وسلم: "أنت مع من أحببت"، فهاتوا لنا هذا الحب الصادق، واتركونا من الدعاوى، الحب الذي يجعلك تبكي إذا ذُكر رسولك صلى الله عليه وآله وسلم، الحب الذي يجعل جسدك يقشعر إذا سمعت أن رسولك صلى الله عليه وآله وسلم قد أُوذي في سبيل الله، الحب الذي يجعلك لا ترى قدوة في حياتك أبداً إلا رسولك صلى الله عليه وآله وسلم، ولا حب إلا حب دينه، واتباع هديه صلى الله عليه وآله وسلم، ائتونا بمثل هذا الحب، وخذوها من عند رسولنا صلى الله عليه وآله وسلم - بفضل الله عز وجل-، تقول عائشة رضي الله عنها كما عند الطبراني في الأوسط والصغير بسند جيد، جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ممن رافقوا الرسول عليه الصلاة والسلام في الدنيا، لكنه يريد المرتبة الأعلى أن يرافقه في الجنة، اسمع ماذا يقول ؟ واحفظ كلام الصادقين، في حبهم لرسول رب العالمين، يقول: يا رسول الله، والله إنك لأحب إليّ من نفسي، والله إنك لأحب إليّ من أهلي، وإنك لأحب إليّ من ولدي، وإني لأكون في البيت؛ فأذكرك، فما أصبر - يا رسول الله - حتى آتي وأنظر إليك, (انظر للحب)، والله إني لأكون في البيت، فأذكرك، فما أصبر حتى آتيك فأنظر إليك, (طيب ماذا تريد)، يا رسول الله، وإني إذا ذكرت موتي وموتك، عرفت أنك إذا دخلت الجنة كنتَ في أعلى عليين، وأنا إذا دخلتُ الجنة، خشيت أن لا أراك، (يا الله، ما أعذب هذه الكلمات، وما أرق تلك الدمعات، ما مشكلته ؟ هذا ما هو مشكلته أنه خسر في تجارة، ما هو مشكلته أنه فاتته زوجة حسناء، لا ما هذه مشكلته، يا شباب ! ما هذه مشكلته يا رجال!, مشكلته يقول: أخاف يا رسول الله إذا دخلت الجنة لا أراك، فسكت صلى الله عليه وآله وسلم، بماذا يجيب تلك الكلمات التي امتلأت بالمحبة ! بماذا يجيب تلك العبارات التي امتلأت بالشوق الصادق ! ماذا يقول له، سكت صلى الله عليه وآله وسلم، فمن الذي رد على الرجل؟ من الذي أجابه عن مسألته؟ فسكت صلى الله عليه وآله وسلم، ونزل جبريل من فوق سبع سماوات، يقول للرسول صلى الله عليه وآله وسلم، يقول الله تعالى: قل للرجل يقول ربك: [وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا] [النساء : 69], تريد ترافق محمد صلى الله عليه وآله وسلم في الجنة تحتاج إلى شيء يقرّ في قلبك؛ اسمه حب الله وحب رسوله، ثم تحتاج إلى شيء يصدّقه العمل، وقد دللتك على الحب، ودللتك على بعض العمل، فإن شاء الله ألتقي أنا وإياك - إن شاء الله، بإذن الله عز وجل - ألتقي أنا وإياك في صحبة رسولنا صلى الله عليه وآله وسلم في جنان الخلود، فإيانا أن نقصر، وإيانا أن نتأخر، الله، الله - أيها الإخوة - إنها الجنة، إنها الفردوس الأعلى، إنها مرافقة حبيبكم محمد صلى الله عليه وآله وسلم في جنات الخلود، فلا تفوتنّكم، والله، لو تفوت الدنيا ومن عليها، ولا تفوت هذه المكرمة العظيمة.

اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك, اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك, اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك, اللهم إنا نسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وأن تغفر لنا وترحمنا يا رحمن يا رحيم، وإذا أردت فتنة قوم فاقبضنا إليك غير مفتونين، اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك، ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا، اللهم لا تجعل الدنيا أكبر همنا، ولا مبلغ علمنا، ولا إلى النار مصيرنا، اللهم واجعل الجنة هي دارنا وقرارنا، اللهم واحشرنا مع نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، اللهم وأسعدنا في رفقته وصحبته في جنان الخلود، يا رب العالمين، اللهم لا تحرمنا هذا الفضل، اللهم لا تحرمنا هذا الفضل، اللهم إنا قد أحببنا رسولنا صلى الله عليه وآله وسلم، اللهم إنا قد أحببناه من كل قلوبنا، وأحببنا مرافقته في الدنيا، اللهم إن كنت حرمتنا مرافقته في الدنيا، فلا تحرمنا مرافقته يوم الدين، إنك أنت الرحيم الكريم، اللهم يا ربنا اجمعنا في جنات النعيم، وارزقنا النظر لوجهك الكريم، اللهم إنا نسألك قبل الموت توبة، وعند الموت شهادة، وبعد الموت جنة ونعيمًا ورضوانًا، اللهم لا تخزنا إذا بُعثر ما في القبور، اللهم لا تفضحنا إذا حُصّل ما في الصدور، اللهم سلمنا يوم يُنفخ في الصور، إنك أنت الغفور الشكور، اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، الأحياء منهم والأموات، اللهم اجعل بلدنا هذه خاصة، وبلاد المسلمين عامة؛ بلد أمن وإيمان، وسلامة وإسلام، اللهم اصرف عنا الفتن، ما ظهر منها وما بطن، اللهم انصر إخواننا المستضعفين في كل مكان، اللهم انصر إخواننا المجاهدين في سبيلك في كل مكان، اللهم أعلِ كلمة الإسلام، اللهم أعلِ كلمة الإسلام، لا إله إلا أنت سبحانك، أنت مولانا، فانصرنا على القوم الكافرين.